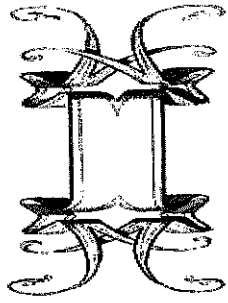

الفصل الخامس

الإخوان المسلمون
من وجهة نظر خليجية

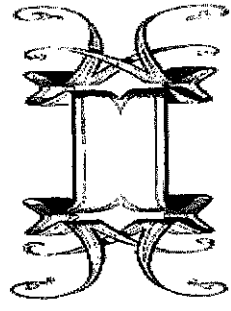

obeikan.com

لماذا يخشى الخليجيون الإخوان؟ [1]

إن دول الخليج بشكل عام لا تشعر بارتياح حيال الإخوان المسلمين ، فالسعودية تتخوف من العلاقات المتوترة بين المدرسة الوهابية وبين الإخوان المسلمين ، حيث إنهم على خلاف منذ سنوات طويلة وتخشى تحول هذا الخلاف على أراضيها،على الرغم من أن المملكة استقبلت عددا كبيرا من اللاجئين الإخوان فى فترة الخمسينيات والستينيات ، إلا أنه لم يسمح لهم بتكوين فرع هناك ، وقد يبدو أن السعودية تخشى من سقوط نظام الأسد حتى لا تسيطر جماعة الإخوان على الحكم هناك وبالتالى تكون محاطة بدول يحكمها الإسلام السياسى ، على الرغم من أنها تريد سقوط النظام السورى بسبب تحالفه مع إيران.

ويعود الموقف الخليجى الحذر من الإخوان إلى بداية التسعينيات ، حين وقفوا إلى جانب صدام حسين فى اجتياحه للكويت عام ١٩٩٠. وربما هذا ما يفسر موقف الكويت من نظام الإخوان الحالى فى مصر. فهى لم تقدّم لهم فلسًا واحدًا منذ خلفوا مبارك. وسبق لولى العهد السعودى الراحل، وزير الداخلية الأمير نايف، أن عبّر فى عام ١٩٩٢ عن خطر الإخوان بقوله: «من دون أى تردّد أقول إن مشاكلنا، كل مشاكلنا، تأتى مباشرة من جماعة الإخوان المسلمين». وتتهم السعودية الإخوان بخيانتها بعدما استقبلتهم اثر طردهم من مصر ايام جمال عبد الناصر. والكره

(١) ليلى الشمري – قطر تمتطي طائفة الاخوان – سوريا الوعد – ٢١ ابريل ٢٠١٣م.

الخليجي للإخوان عامة هو علني وواضح، بل ومصحوب بالأفعال، من خلال ملاحقات هذه الدول للجمعيات التابعة للإخوان (كالإصلاح في الإمارات) والشخصيات الداعمة لهم. وفي واحدة من مراحل رصّ صفوف المعارضة السورية وتشكيل الائتلاف المعارض، برزت معارضة سعودية واضحة للشخصيات الإخوانية. بل بلغ الأمر بالإمارات حدّ تأسيس فضائية مهمتها الوحيدة محاربة الإخوان."١"

ما وراء قضية الداعية يوسف القرضاوي والإمارات وقائد شرطة دبي وقد وصف عضو مكتب الارشاد في جماعة "الإخوان المسلمون" في مصر والمتحدث باسمها محمود غزلان تصريحات الفريق خلفان ب"العار". وهدد غزلان ب"تحريك العالم الإسلامي باسره وليس جماعة الإخوان فحسب ضد الإمارات"، مؤكدا "اعتزازه بأن يكون الشيخ أحد ابناء الجماعة"، وفقا لوسائل اعلام مصرية.

مناقشة سياسية

حول ايدلوجية إخوان الخليج [1]

فى ٩ أكتوبر ٢٠١٣، استضاف مركز - بروكنجز - الدوحة جلسة مناقشة سياسية مع عبد الخالق عبد الله، أستاذ العلوم السياسية فى جامعة الإمارات العربية المتحدة وجاسم سلطان المشرف العام على موقع النهضة الإلكترونى فى قطر وحسين شبكشي، رجل أعمال وكاتب عمود بارز من المملكة العربية السعودية. ركزت جلسة المناقشة التى أشرف على إدارتها مدير مركز بروكجنز الدوحة السيد سلمان شيخ على وجهات نظر دول الخليج فى ما يتعلق بالإخوان المسامين وفى شكلٍ عام ناقش المتحدثون أيديولوجية الإخوان المسلمين وإخفاقهم فى الحكومة المصرية وعلاقة الجماعة بالإرهاب ومستقبل الإخوان المسلمين. وعرضوا وجهات نظرهم لتفسير خسارة الإخوان للسلطة والأسباب الكامنة وراء الاعتقالات الأخيرة التى طالت أعضاء جماعة الإخوان فى الإمارات العربية المتحدة ونظرتهم للعيوب التى تشوب أيديولوجية الإخوان المسلمين.

أرجع حسين شبكشى سقوط الإخوان من السلطة فى مصر إلى رفض الشعب لسياساتهم. وأكد أن جماعة الإخوان المسلمين قد فشلت فى التكيف مع تطور المجتمع المصرى وحاولت فرض تغيرات اجتماعية من جانب واحد لا تحظى بالشعبية. وعندما سئل عن الانتصارات الانتخابية لجماعة الإخوان المسلمين أكد

(١)سلمان شيخ - أكتوبر ٢٠١٣ - مركز بروكنجز الدوحة.

شبكشى أن جماعة الإخوان المسلمين كانت تحكم بطريقة إقصائية بعد انتصارها ، قائلا : أنت لا تستطيع أن تحكم أمة من الأقباط بينما ترفض لقاءها، لا يمكنك أن تحكم شعبًا قررت أن تُبعد نفسك عنهم.

وافق جاسم سلطان أن حكومة مرسى ركزت تركيزًا مفرطًا على القضايا الاجتماعية والثقافية. وأشار أيضًا إلى أن جماعة الإخوان المسلمين لم تقبل فكرة دولة مدنية تمنح المواطنين جميعًا المساواة وبدلًا من ذلك ظلت مرتبطة بفكرة الدولة الإسلامية حيث حظيت الأقليات بالاحترام إنما افتقدت إلى المساواة. إلا أن سلطان بقى أكثر حسمًا فى ما يتعلق بحملة الجيش المصرى على جماعة ألإخوان واصفًا الوضع الحالى بأنه صدام بين المشروع الإسلامى والعسكرة. وأضاف أن أيًا من الطرفين لم يسعى إلى معالجة المجتمع بصفته قادرًا على تحمل مسؤولية خياراته الخاصة. أرجع سلطان أوجه القصور لدى جماعة الإخوان المسلمين إلى فشل الجماعات الإسلامية الواسع النطاق على التكيف مع العصر الحديث، بحجة أن هذه المجموعات تبقى دائمًا مقتنعة بإمكانية إقامة دولة إسلامية مبنية على الفقه الإسلامى اليوم.

أشار عبد الخالق عبد الله أيضًا إلى أن جماعة الإخوان المسلمين وصلت إلى السلطة لأن المصريين صوتوا بقلوبهم وليس بعقولهم. وقال أن المصريين وضعوا ثقتهم بأعضاء جماعة الإخوان وتمنوا أن يجدوا فيهم التقوى والطيبة وبالتالى تجاهلوا افتقارهم للمؤهلات التكنوقراطية. وقال أن سقوط الإخوان جاء استمرارًا للثورة ونتيجة لحكومتهم غير المعتدلة ، انتقد بشدة الاتهامات بوجود مؤامرة خارجية للإطاحة بالإخوان. فى الوقت عينه، انتقد صناع السياسة الأمريكيين الذين وثقوا بأعتدال وعود الإخوان.

نفى جاسم سلطان فكرة أن الإخوان قد كسبوا موطئ قدم سياسى فى الخليج حيث يبلغ الفقر مستوياته الأدنى وتتمتع المجتمعات بالتناغم. وأشار إلى أن وجهات نظر الإخوان لن تشق طريقها فى هذه المجتمعات فى شكلٍ خاص لأن تنظيم دول الخليج يقوم على الولاء القبلى والعائلى وليس على أسس أيديولوجية. يتمثل الدور الوحيد الذى يمكن أن يؤديه الإخوان فى الخليج الدور الخيري، النشيط أصلًا فى المقام الأول فى مجال دعم القضايا الدولية. رغم أن سلطان أشار إلى الدور المحتمل الذى يمكن أن تؤديه جماعة الإخوان المسلمين فى قطاع الأعمال الخيرية إلا أنه أكد أن فكرة الإسلام كنظام حكم شامل، الذى نشره مؤسس الإخوان حسن البنا، لن ينتقل إلى الخليج.

عندما سُئِل عبد الخالق عن الحملة التى تشنها دولة الإمارات العربية المتحدة فى الآونة الأخيرة على حزب الإصلاح التابع للإخوان قال: إن جماعة الإخوان المسلمين فى تلك البلاد كانت حركةً سياسية بالكامل تقريبًا وأنها لم تكن تمارس أنشطةً خيرية ودينية إلا إلى حد ضئيل جدًا. وزعم أن السلطات الإماراتية اضطرت إلى اعتقال بعض أعضاء جماعة الإخوان لأن المنظمة كانت منظمة سياسية ، فى حين أن القانون يحظر الجماعات السياسية. إلا أنه يعتقد أن القضايا المرفوعة ضد أعضاء جماعة الإخوان هى قضايا قانونية بحتة وليس أيديولوجية. فى الوقت عينه أشار عبد الله إلى أن جماعة الإخوان قد بدأت حملة شرسة ضد الحكومة الإماراتية مفترضًا أن جماعة الإخوان المسلمين تدعم إيران ضد دولة الإمارات العربية المتحدة ومن ثم هاجم دولة الإمارات العربية المتحدة حين لم تدعم مرة جديدة الإخوان فى مصر.

وردًا على تقارير عن محاولة الاعتداء على رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر صرح حسين شبكشى أن الإخوان اعتمدوا لهجة التصعيد ، على الأقل فى الخطاب ، فى المملكة العربية السعودية بعد سقوط مرسى واصفًا حالتهم النفسية

المريرة على أنها متلازمة الحلم المحطم. كما انتقد دور الإخوان فى التعليم فى المملكة وأماكن أخرى واصفًا أنظمتهم التعليمية بالمعارضة لفكرة الدولة. وقال شبكشى أن هذه الأنظمة التعليمية زرعت الكراهية فى قلب العديد من الشباب اتجاه بلدانهم وحالت من دون التنمية الوطنية فى مختلف أنحاء المنطقة.

خلال الفترة المخصصة لأسئلة الحضور سُئِل أعضاء اللجنة مجموعة متنوعة من الأسئلة حول قضايا مثل الصراع بين العلمانيين والإسلاميين، والتغيرات المحتملة التى قد تطرأ على الفقه الإسلامى والعلاقة بين الإخوان والجماعات الإرهابية والانتقادات بسبب عدم موافقتهم على الإخوان. وردًا على سؤال حول ما إذا كانت المواجهة فى مصر تمثل الصراع بين الإسلام والعلمانية، أشار حسين شبكشى إلى دور جامعة الأزهر فى دعم الجيش والاحتجاجات. وقال أن رفض مصر لجماعة الإخوان كان يحظى بشعبية وتحظى العلمانيين. وافق عبد الله على ذلك مشيرًا إلى أن الجماعات السلفية دعمت كذلك موقف الجيش قائلا : لا أعتقد أن ما يحدث فى مصر يتمحور حول الهوية ، الهوية الدينية مقابل العلمانية. ما يحدث هو أن الجميع يواجه مشكلة مع الإخوان المسلمين ومنهجيتهم.

ردًا على سؤال طرحه مدير قسم الأبحاث فى مركز الدوحة قطر شادِى حميد حول ما إذا كان أعضاء اللجنة يعتقدون أن الانقلاب من شأنه أن يحول أنصار الإخوان ضدّ الجماعات الإرهابية بعد فشل الوسائل السلمية ، أشار شبكشى أن أيديولوجية الإخوان كانت بالفعل مسؤولة عن تطوير الجماعات الإرهابية فى مختلف أنحاء المنطقة. وافق عبد الخالق عبد الله على ذلك مما يدل على أن الإخوان قد يردوا على خسارتهم للسلطة من خلال تشجيع الإرهاب ، إلا أن ذلك من شأنه تسريع تدمير حركتهم.

أخيرًا عرض جاسم سلطان وجهة نظر داعيًا إلى إصلاح الفكر الإسلامى فى شكلٍ جذري. وأشار إلى أن الإخوان فشلوا فى فهم أن موقفهم فى السلطة يعتمد على الدعم الشعبى ، إذ إن انتخابات المنظمة قد ضمنت لهم الشرعية الكاملة. واعترض سلطان على ديكتاتورية الأغلبية هذه. ومع ذلك أشار إلى أن الوضع الراهن فى ظل الحكم العسكرى سيترك انعكاسات سلبيه كمعاملة الجيش الخرقاء للمحتجين التى قد تؤدى مجددًا إلى دورة عنف مشابهة لتلك التى شهدتها المنطقة فى الخمسينيات والستينيات. واعترض على فكرة أن القضاء على جماعة الإخوان من شأنه أن يحلّ مختلف المشاكل ودعا لتشكيل حكومة وحدة وطنية للمساعدة على استعادة التوازن فى المجتمع المصري.

الإخوان وأهل الخليج[1]

ثمة خطأ شائع فى الغرب هو أن الإخوان المسلمين كانوا يومًا حلفاء دول الخليج ثم فسدت العلاقة. القارئ العربى يعرف عن الموضوع أكثر من أكاديمى خواجا، وأنا أكتب اليوم لأن المقال يترجم إلى الإنجليزية ويقرأ فى الخارج.

كنت قرأت فى نيويورك تايمز مقالًا لأخينا مروان بشارة عنوانه لماذا يخشى العرب تهدئة أمريكية إيرانية، ووجدت رأيه متزنًا ويعكس خبرة الكاتب. فى اليوم التالى وفى الصحيفة نفسها قرأت مقالًا عنوانه لم يعودوا رفاقًا إسلاميين كتبه البروفيسور والى نصر، وهو إيرانى الأصل أمريكى الجنسية يعمل الآن مدير مدرسة الدراسات الدولية المتقدمة فى جامعة جونز هوبكنز.

لا أتهم والى نصر بشيء سوى الجهل بموضوع محدد، رغم مواصفاته الأكاديمية العالية، وأبدأ بأول جملة فى أول فقرة فى مقاله فهو يقول: انقلاب تموز يوليو الماضى فى مصر فتح شرخًا جديدًا فى الشرق الأوسط بين ممالك الخليج والإخوان المسلمين.

يا سلام ؛ أولًا هو لم يكن انقلابًا ، فعدد الذين تظاهروا ضد محمد مرسى كان أضعاف الذين تظاهروا ضد حسنى مبارك قبله ، والجيش تدخل لمنع حرب أهلية. أهم من ذلك أن الشرخ مع الإخوان قائم منذ قيامهم ، وإن عوملوا بالحسنى مرة أو مرتين ، فهم أثبتوا فى كل مرة أنهم متآمرون لذلك منعوا من أى نشاط فى الخليج منذ عقود.

(١)جهاد الخازن- صحيفة الوطن - العدد ٢٨٨٣ .

الفقرة الثانية من المقال تبدأ بالقول : على مدى ستة عقود كانت المملكة العربية السعودية والإخوان المسلمون رفاق سلاح ، فبينهما حلف إسلامى أسس فى الخمسينات ضد القومية العربية التى أطلقها الزعيم المصرى جمال عبد الناصر.لو كان الكاتب من ليكود أمريكا لقلت إنه يكذب ، إلا أنه ليس منهم فأقول إنه مخطئ. وهو يخطئ أكثر فى الفقرة الثالثة عندما يزعم أن السعودية استضافت ورعت أجيالًا من الإخوان المسلمين ، ويزداد الخطأ فى الفقرة الرابعة التى تبدأ بالقول : إن الحلف دعم الشرعية الإسلامية لآل سعود ، وهو كلام يجافى التاريخ والدين والسياسة كلها ، فالشرعية الإسلامية لآل سعود موجودة قبل وجود الإخوان بأكثر من قرن كامل.

كلام الكاتب كله خطأ والصحيح هو التالي: الملك عبد العزيز نفسه رفض طلب حسن البنا فتح فرع للإخوان فى السعودية وقال له: كلنا إخوان مسلمون. هذا الكلام سمعته من أبناء مؤسس المملكة. - عندما اضطهد الإخوان المسلمون فى مصر ثم سورية استضافتهم المملكة العربية السعودية ، والأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية فى حينه، وولى العهد بعد ذلك حتى موته رحمه الله، قال لى فى مكتبه ما خلاصته : استضفنا الإخوان وأجرينا عليهم مرتبات وأعطيناهم سكنًا فأخذوا يتآمرون علينا مع الشيوخ المحليين. وهو أسمعنى بعضًا من التسجيلات لهم ، وقد نشرت هذا الكلام فى حينه ، فقد سمعته من الأمير سنة ألفين ، وسنة ٢٠٠٤، وقبل اختياره وليًا للعهد بشهر أو اثنين. وكتبت بعض ما سمعت منه على ورق صغير لونه أخضر فاتح أخذته من على مكتب الوزير وكتب عليه : المملكة العربية السعودية ، وزارة الداخلية ، مكتب الوزير.

أهمية ما سبق أننى نشرت كلام الأمير نايف فى الحياة وهو معنا ، ولو أننى أخطأت لكنت اضطررت إلى التصحيح. وما أعرف من أهل الحكم مباشرة فى

الإمارات والكويت والبحرين أنهم لا يثقون بالإخوان ويرون أنهم يمارسون نفوذًا سلبيًا سيئًا على الجماعات الإسلامية المحلية. وحقيقة أخرى ؛ كل الجماعات الإرهابية طلع من تحت عباءة الإخوان ، من الجماعات التى مارست إرهاب التسعينات فى مصر إلى أيمن الظواهرى والقاعدة اليوم، وبما أن والى نصر يشير إلى أنور السادات فى مقاله فإننى أذكره بأن السادات أخرج الإخوان من سجون جمال عبد الناصر فتآمروا عليه ، وعندما اغتيلَ كانوا جميعًا قد عادوا إلى السجن.

هذه هى الحقيقة ، ولولا أن مقال والى نصر نشرته - نيويورك تايمز- لما رددت عليه.

سقوط الإخوان فى مصر
وتداعياته على منطقة الخليج [1]

كتبت عدة مقالات عن سقوط الإخوان فى مصر وعن أسباب هذا السقوط وعن فشل الإخوان المسلمين فى إدارة الصراع السياسى الذى أدى بالنهاية إلى تفجر الوضع وبالتالى إلى سقوطهم ، فهذه التنظيمات سقفها الحقيقى ليس سقفا سياسيا وإنما سقف شعائرى تعبدى ، وقد كان واضحا فى ثنايا خطابات مرسى وقراراته وفى ممارسته السياسية .. فهذه العقلية الصراعية الاستقطابية الصدامية أدت إلى عزله وبشكل قانونى وشرعى وليس انقلابا كما يدعى البعض ، وقد كتبت فى مرات كثيرة عن هذا الموضوع ومن هذه المقالات مرسى وتنازع الشرعية وكذلك مقالة سقوط الإخوان والتحرك الأعظم وغيرها من المقالات شرحت فيها شرعية عزل الرئيس مرسى ، ولست هنا بصدد الحديث مرة أخرى عن هذا الموضوع ، ولكنى أحببت أن أعيد التفكير والقراءة فى انعكاسات هذا السقوط لنظام الإخوان المسلمين فى مصر على تشكل الإقليم وخاصة فى منطقة الخليج ، حيث إنه بلا شك أن تداعيات سقوط الإخوان فى مصر لم يكن مقتصرا على مصر وحدها، ولكنها امتدت إلى عدد من دول الإقليم التى كانت تنضوى حكومتها تحت إطار تنظيم الإخوان المسلمين العالمي. وعليه فقد أحببت بشكل سريع أن ألقى الضوء على هذه التفاعلات على منطقة الخليج.

(١) د.ابراهيم العثيمين - أغسطس ٢٩، ٢٠١٤، - جريدة اليوم السعودية - صفحة ٣.

١. سقوط حكم الإخوان فى مصر مثل هزة قوية لحلف تركيا – قطر. فقد تراجع الدور السياسى الإقليمى لقطر وتركيا كثيرا بعد عزل الرئيس المصرى محمد مرسى، لصالح الدور السعودى والدور الجماعى الخليجى ، فتركيا كانت تسعى مع قطر إلى استلام دور الزعامة فى المنطقة وتعزيز نفوذها فى اطار ما يسمى بـ " العثمانية الجديدة"، وذلك من خلال تحالفاتها مع تنظيم الإخوان المسلمين ، ونشر ما يسمى " الديمقراطية الإسلامية " ، ولهذا ساندت تركيا وقطر الثورة فى تونس ومصر بعد فوز الإخوان المسلمين. وبالتالى فرض سقوط الإخوان نوعا من الارتباك والعزلة السياسية لتركيا على الشرق الأوسط وانهارت على اثرها طموحات اردوغان فى لعب دور إقليمى فى المنطقة حاول اعادة هذا الدور مجددًا فى أزمة العدوان الإسرائيلى على غزة لكنه فشل.

أما قطر التى رأت فى دعم جماعة الإخوان المسلمين وسيلة لممارسة نفوذها فى الشرق الأوسط فقد احتضنت جماعة الإخوان ومؤتمراتهم ومنتدياتهم واستقبلت رموزهم ومدت التيار العالمى بمختلف أنواع الدعم الإعلامى والسياسى والمادى واستثمرت نفوذها فى عدد من الدول العربية لصالحها وسخرت قناة الجزيرة كأهم وأقوى الأذرع الإعلامية القطرية تأثيرا على المستويين الإقليمى والعالمى لخدمة الجماعة ، إلا أن سقوط الإخوان كان ضربة قوية لقطر ودورها الإقليمى لصالح السعودية التى باتت تمسك بزمام المبادرة فى الملفات الرئيسية مثل مصر وسوريا. فالدبلوماسية القطرية الشرق أوسطية انحسرت فى سوريا كما فشلت فى ليبيا وانهارت تماما فى مصر. كما ضعفت قناة الجزيرة بشكل واضح بعد انحيازها للإخوان المسلمين بشكل فاضح مما افقدهم مصداقيتهم. وعليه استعادت الرياض دورها التقليدى فى المنطقة كضامن للاستقرار فى دول المنطقة وخاصة دول ما يسمى الربيع العربى بغض النظر عن المصالح الأيديولوجية.

١.سقوط حكومة المركز الإخوانى فى مصر ادى إلى ترهل وإضعاف تنظيماته فى دول الأطراف الإقليمية وخاصة فى دول الخليج. فقد رأينا كيف توافد رؤوس جماعة الإخوان المسلمين فى الخليج إلى مصر وتصدروا المنابر المصرية وألقوا الخطب والمحاضرات وجددوا البيعة على السمع والطاعة لتنظيم المركز محاولين بذلك تحريك خلاياهم النائمة فى الخليج محدثين فى ذلك ضجيجا وفتنة فى الداخل الخليجي. فكانت ضربة يوليو ضربة موجعة للإخوان فى الخليج أدت إلى فشل مخططاتهم وفضحت تنظيماتهم وخلاياهم النائمة وتسترهم بلباس الدين وإعادة ضبط موازين القوى من جديد.

٢.سقوط حكومة الإخوان فى مصر أدى كذلك إلى تصاعد التيار السلفى بمكوناته المختلفة فى الخليج. وإن كان هذا الرأى يحتاج مزيدا من نظر وتحليل وتفكيك لمفهوم السلفية لكنى هنا اقصد السلفية التقليدية التى تنحاز إلى الوسطية والاعتدال وليس يشقها الجهادى الذى يميل إلى العنف. وعليه فإننى اعتقد انه بعد أن فقد التيار السلفى بريقه السياسى داخل المشهد السياسى الخليجى فضلا عن زوال تأثيره الدينى على المستوى الجماهيرى ، عاد مرة أخرى ليحل محل شعارات الإخوان الزائفة ويشكل أحد عناصر الاستقرار الأساسية فى الخليج خاصة بعد فشل الإخوان فى مصر وفى كافة دول ما يسمى الربيع العربى التى احدثت بؤرا من الفوضى وعدم استقرار عمت المنطقة بكاملها. وبالتالى اعتقد أن التيار السلفى سيكون مؤثرا بصورة كبيرة على المشهد السياسى الخليجى المستقبلى ، وفرص مشاركته فى السلطة خلال المرحلة القادمة ستكون كبيرة خاصة فى الكويت حيث هيمنة الإخوان على البرلمان.

وماذا عن الإخوان فى الخليج؟ (١)

الشرق الأوسط .. ينتظر أن تتخذ الحكومة البريطانية جملة إجراءات صارمة ضد الإخوان المسلمين، وشبكة من الجماعات الإسلامية المتهمة بتأجيج التطرف داخل بريطانيا وخارجها، وذلك بعد أن أمر رئيس الوزراء البريطانى ديفيد كاميرون بإجراء تحقيق حول الإخوان المسلمين ببلاده أوائل هذا العام.

وبحسب ما نشرته صحيفة الديلى تلغراف البريطانية، وما نشر بصحيفة الشرق الأوسط، فإن تقارير تفيد بأن - سير ريتشارد ديرلوف - الرئيس السابق لـ إم آى ٦ الذى يشارك فى عملية مراجعة نشاطات الإخوان المسلمين مستشارا، قد وصف جماعة الإخوان بأنها فى جوهرها تنظيم إرهابي. ورغم نفى الجماعة ذلك، فإنه بوسع أى باحث أن يجد أن جماعة الإخوان هى المرجع الأساس جل رموز الإرهاب بالمنطقة، ويكفى التذكير هنا بفيديو الـ يوتيوب الذى ظهر مؤخرا ، ويعترف فيه الدكتور يوسف القرضاوى بأن زعيم - داعش - البغدادى كان من ضمن المنتمين إلى الجماعة، ومثله بالطبع أيمن الظواهري، وقبلهم أسامة بن لادن!

وبالطبع، لا تقف قصة الإخوان ببريطانيا عند هذا الحد، حيث يشير تقرير - الديلى تلغراف - إلى أن التحقيق البريطانى الذى يقترب من الصدور بنسخته النهائية قد خلص إلى وجود شبكة بالغة التعقيد تضم ما يقارب الـ ٦٠ منظمة داخل بريطانيا وبينها منظمات خيرية ومؤسسات فكرية، وقنوات تلفزيونية، على صلة

(١) ارق الحميد - الشرق الاوسط - الاربعاء ٢١ اكتوبر ٢٠١٤م - العدد ١٣١١٢.

بالإخوان المسلمين، كما يشير التقرير إلى أن قيادات الإخوان يعملون حاليا من داخل ٣ قواعد كبرى هى لندن ، وإسطنبول ، والدوحة ! وعليه، فإن السؤال هنا هو: وماذا عن دول الخليج، السعودية، والإمارات، والكويت، التى تعد قصة أخرى، حيث إن الكويت مسرح مفتوح لـ الإخوان ؟

صحيح أن السعودية قد جرمت الإخوان المسلمين مؤخرًا، لكن إذا استطاع الإخوان النفوذ فى بريطانيا إلى درجة وجود ٦٠ منظمة خيرية وإعلامية محسوبة عليهم، فماذا عن دول الخليج التى غفلت عن خطورة الإخوان مطولًا ؟ فهل من تقرير يبين مدى انتشارهم هناك ؟ تمويلهم ؟ محطاتهم الإعلامية ؟ وعدد قياداتهم ؟ ومدى توغلهم فى أنظمتنا التعليمية ؟ فلماذا لا تصدر تقارير معلنة عن حجم الإخوان، ونفوذهم ، وتمويلهم فى الخليج ككل، وليس السعودية، والإمارات، وإنما الكويت، وحتى البحرين، وسلطنة عمان، ولو من خلال مراكز مستقلة، وبتعاون حكومي؟

فى قطر، مثلًا، يقال إن الإخوان المسلمين يمرون بظروف ليست سهلة، وذلك جراء الضغوط السياسية على قطر الآن، بينما فى تركيا يتمتع الإخوان بحظوة كبيرة ، ودلال إعلامى واضح ، لكن من المهم أن تخرج لنا تقارير واضحة عن الإخوان فى الخليج ، وتمويلهم ، ومصادر ذلك التمويل ، فإذا كان نفوذ الإخوان، والجماعات الإسلامية ، فى بريطانيا قد وصل إلى قرابة ٦٠ منظمة، فكيف سيكون الوضع بدول الخليج، أو مملكة الأردن؟

أهمية ظهور مثل هذه التقارير، خليجيًا وأردنيًا، تكمن فى أهمية الكشف عن مصادر تمويل الإخوان، وهو ما من شأنه الكشف عن أمور كثيرة خفية، ومهمة، كما أن من شأن ذلك أن يوعى الرأى العام بخطورة المخطط الإخواني، ومن يقف خلفه بدولنا.

السعودية تغتسل[1]

لا تستطيع السعودية إنكار أنها كانت حاضنةَ أجنةِ الإخوان المسلمين ومصدرَ قوتهم، وأنها منذ لحظة دخول مناع القطان أراضيها عام ١٩٥٤، الحضن الدافئ للجماعة ودار استثمارها ظنًا أن هذا دورها ، وسعيًا لتفتيت الجبهة القومية، التى كانت حينها الأشد خطرًا من المنظور السياسي. فى تلك الفترة كان الوعى السياسى والثقافى محدودًا سعوديًا، فلم يكن أى من علمائها يفقه معنى الأخونة على رغم مضى نحو أربعة عقود على نشأة الجماعة، فضلًا عن تاريخها الدموى فى مصر. وحين تدفقت جموع الإخوان إلى السعودية بدعم من حكومة الملك فيصل استولت على مناطق التعليم وأعادت تشكيلها وفق رؤيتهم من دون إدراك من البلد لخطورة ألإجراء استنادًا إلى أن هؤلاء الأشخاص مشايخ رفيعو المستوى علميًا. من السعودية جاء جهيمان ، ولحقه أسامة بن لادن، فضلًا عن جماعات جهادية شتى. مشكلة السعودية أن خطابها الديني، بمنطلقاته التقليدية، كان مهيمنًا وبعيدًا من فقه الواقع والصحوةِ الإخوانية، التى جعلت الرياض مرتكزًا لها على رغم التباين الحاد عقديًا بين الوهابية والإخوان.

لم يكن المشايخ السعوديون الحنابلة على وعى واتصال بالحراك الدينى عربيًا، بل لعلهم كانوا أدنى درجات فى العلم من ألإخوان الذين تقاطروا إلى البيئة الوهابية فأمطروها علمًا وانفتاحًا لا يمسان هيبتها ظاهريًا، ولا يتضادان مع معرفتها الأساس وسلوكياتها العامة.

(١)جاسر الجاسر - صحيفة الحياة الخميس ١٠ أبريل ٢٠١٤.

خلال أربعة عقود ارتهنت السعودية إلى الخطاب الدينى ، أو بالأصح الصحوى، لأنها لم تدرك معنى الفروقات فى الخطاب ألإسلامى استنادًا إلى ظنها الواهم أنها حضن الإسلام ودار منطلقة من دون أن تدرك أن الإسلام غدا إسلامات متضادة، وأن خطابها الدينى النقى لا اعتبار له. من هذه الغيبة انتشرت الصحوة والجهاديات المختلفة إلى أن ضربت الرياض ذاتها، على رغم كونها الصورة الإسلامية الأنقى، على الأقل وفق الواقع المعيش.

وعلى رغم تلك الكوارث لم تستشعر السعودية حجم الخطر إلا عام ٢٠٠٣ وما تلاه، فى عمليات دموية ساهمت -نتيجة الوعى الطارئ فى جعل السعودية الدولة الأبرز دوليًا فى الحرب على الإرهاب والمرجعَ الفعلى للبلدان الأخرى فى الممارسة الميدانية وطرق الملاحقة والاستقصاء حتى أنها اجتثت الخلايا الإرهابية وأحبطت جميع النوايا والخطط التفجيرية.

منذ عام ١٩٥٤ إلى ٢٠٠٣ والسعودية تعيش حالَ سبات إن لم نقل إنها كانت بيئة تنشيطية للجرعات الإخوانية الجهادية، جهلًا وقصورًا فى الوعى إلا أنها بعد ذلك استعادت روحها لتشنّ حربًا شرسة على الإرهاب طاولت الكوادر التنفيذية، من دون أن تلتفت إلى البيئة الحاضنة وجذورها الملتفة على النسيج الثقافى السعودى الذى صنعت منه رحمًا ولادًا للكوادر الإرهابية التى ما زالت جذرًا مغذيًا لأى مجموعات إرهابيه سواء على مستوى التمويل المادى أو البشري.

الصحوات السعودية الرسمية السابقة جزئية وحذره أما اليوم فالسعودية تضرس عن أنيابها وقد استوعبت، متأخرةً، أن التهديد الحقيقى والداخلى يجيء من الإخوان الذين أنقذتهم من مذبحة جمال عبد الناصر عام ١٩٥٤، ووفرت لهم الطمأنينة والتمويل وأسلمت إليهم عقول أبنائها ليملؤوها بالتفجير والحنق والكراهية.

أخطأت السعودية لكنها اليوم تقف على حال الوعى الحاد وتريد طمس غلطاتها الماضية، وأن تنقذ وجودها من عبث الإخوان وتلاعبهم، فتسعى لاجتثاثهم من المنبع، مع أنها تدرك أن قوتهم وفاعليتهم وكوادرهم أشد وأقسى فى السعودية منهم فى مصر وإن كانت الأخيرة هى المتبر والقيادة.

السعودية واجهت مخاطرها بشجاعة وشفافية وصرامة حتى لم تبقَ للإخوان دار سوى الدوحة وإن لم يخرجوا منها طوعًا أوكرهًا، فالله غالب على أمره. ولن تكون الدوحة دار مقر وهى لم تكن أصلًا دار نشأه فإما أن تنجو بذاتها أو تكون مقبرة للأعداء.

فى السعودية عيب وحسنه عيبها! أنها ثقيلة الحركة، حتى ليظنها الآخر تسبح فى غيبوبة لا يقظة منها، وحسنتها أنها إذا تحركت لا تترك غايتها معلقه وطريقها حائرًا، بل تصل إلى منتهاها.

الخلاصة أن السعودية اليوم تحركت ، فمن يستطيع تضليل وجهتها أو منعها من غايتها؟

قراءة فى الملفات السرية[1]

يكشف الكاتب عبد الرحيم على فى كتابة (الإخوان المسلمون-قراءة فى الملفات السرية)، الستار عن الخبايا والمسكوت عنه فى تاريخ الإخوان المسلمون، متنقلًا بين الوثائق والملفات السرية ، مستعرضًا تاريخهم الوصولى منذ النشأة فى عام ١٩٢٨ وكيف انزلق الإخوان فى مستنقع الانتهازية متاجرين بالدين على يد مؤسسها "حسن البنا" وذلك وفقًا لتعبير الشيخ "أحمد السكرى صديق عمره ورفيقه فى تأسيس الجماعة مدللًا على ذلك بطبيعة وتذبذب علاقاتهم بالقصر، الذى دعموه ثم ناصبو له العداء، وحزب الوفد الذى هادنوه ثم انقلبوا عليه، مرورًا بعلاقتهم بعبد الناصر ثم السادات انتهاء بالرئيس المخلوع مبارك، كما ينتقد الكاتب اعتمادهم على التلاعب بالدين تحقيقًا لمصالحهم السياسية مستخدمين خطاب دينى مضلل ومراوغ، هذا فضلًا عن علاقتهم المشبوهة بالاحتلال الانجليزى وأمريكا.

وسنستعرض ذلك الكتاب القيم من خلال عدة حلقات ، نبدأ أولها عن تاريخ الإخوان منذ النشأة وحتى عصر مبارك وتقلب مواقفهم مع القوى السياسية المختلفة خلال تلك الفترة وفقًا لمصالحهم.

الملكية تستعبد المصريين ..والإخوان يمجدون "فؤاد "ويتنافقون "فاروق":

فعلى الرغم من مساوئ العصر الملكى الذى عاش فيه المصريين عهودًا من الاستبداد والفقر والظلم والسخرة فقد حرص (البنا) على توطيد علاقته بالقصر

(١)محمد مصطفى - شبكة الطليعة الاخبارية - ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤م.

منذ نشأة الإخوان فعملوا على إزجاء المديح للملك (فؤاد) والثناء عليه، وتوالت مراثيهم له بعد موته معتبرينه حامى الإسلام ورافع رايته، وفى عام ١٩٣٧ كتب "حسن البنا" تحت عنوان (حامى المصحف) واصفًا الملك فاروق بأنه حامى المصحف الذى يبايعه الجميع وعلى استعداد للموت بين يديه جنودًا للمصحف وأن الله قد اختاره واصطفاه ملكًا، وذلك على الرغم من تاريخ الملك فاروق الفاسد أخلاقيًا والغارق فى الملذات، ويبرر "عمر التلمساني" الاستعراض الحافل الذى أقامته جوالة الإخوان للاحتفاء بالملك فاروق بأنه استعراض لقوة الإخوان أمام الملك لجذب اهتمامه ولصرفه عن المنكرات!!!

ولم يكتف "البنا" بذلك بل طالب بتتويج فاروق وفقًا لمراسم دينية يشرف عليها الشيخ "المراغي" شيخ الأزهر فى ذلك الوقت ووصف عدم تنفيذ ذلك بالإثم العظيم وعندما خرجت الجماهير لتهتف (الشعب مع النحاس) هتف الإخوان (الله مع الملك)، ويصف الكاتب والمؤرخ "ريتشارد ميشيل" جوالة الإخوان فى ذلك الحدث وغيره بأنها كانت تقوم بدور شرطة القصر.

وعلى الرغم من تأكيدات "البنا" على أن الإخوان ليسوا حزب سياسيًا ولا طامعين فى السلطة بل هم دعاة وحدة وسلام ووئام، فقد برر "البنا" فى عام ١٩٤٥ تبنى الإخوان للعمل السياسى بحجة تنافر الأحزاب مصرحًا بأنه فى حالة تخلف قادة الشعب عن تولى الأمور فأنه سيتقدم ليقود الشعب ثم تأتى تصريحات السكرى التى أكد فيها تلون "البنا" حسب الحكومة التى تتولى السلطة ومدى قربها أو بعدها من القصر والملك لتثبت كذب تصريحات "البنا" الأولى ولتؤكد النهج الانتهازى للإخوان.

الإخوان والقوى السياسية مابين مهادنة ووشاية وخيانة :

تأرجحت علاقة الإخوان بالتيارات والأحزاب السياسية بين وفاق وشقاق وفقًا لدفة لمصالحهم كما اتبع الإخوان سياسة الإقصاء والمحاربة لمختلف التيارات طمعًا فى انفرادهم بالساحة السياسية، فلم يتوانوا عن التعاون مع الاحتلال والقصر للتخلص من مختلف القوى الوطنية، كما انتهجوا سياسة التصفية الجسدية مع كل من خالفهم.

فقام الإخوان باتهام "مصر الفتاه بالتناقض وأدانوهم لتغير انتماءاتهم الفكرية، دون الالتفاف إلى تناقضهم هم ذاتهم، حيث تبنى الإخوان برنامج ذو طابع إسلامى عالمي، فى حين رفعوا شعار قطرى (مصر فوق الجميع) وانتهت صراعاتهم مع "مصر الفتاه باغتيالهم لأحد شبابهم فى قرية (كوم النورس) فى مارس ١٩٤٨.

ورأى الإخوان فى قوى اليسار والشيوعيين خطرًا كبيرًا خاصة بعد أن لاقوا شعبية كبيرة بين الطبقات الفقيرة البائسة من خلال برامجهم عن العدالة وحقوق الفقراء فعمدوا إلى تشويههم فقال عنهم "محمد الشافعى إنهم أخطر من التبشيريين وإنهم سيهدمون المساجد ويمنعون العبادة ويبيحون الأعراض ويذلون الأديان، ووصل الأمر بالإخوان إلى حد التحالف مع الغرب وأمريكا لضرب قوى اليسار فطلب "البنا" من "فيليب ايرلاند" السكرتير الأول للسفارة الأمريكية بالقاهرة فى ٢٩ أغسطس من عام ١٩٤٧ إنشاء مكتب مشترك بين الإخوان والأمريكان لمكافحة الشيوعية على أن يكون أغلب أعضاءه من الإخوان وأن تتولى أمريكا الإدارة ودفع مرتبات أعضاءه من الإخوان وفى ذلك الصدد أشار "ريتشارد ميشيل" إلى أن مخابرات الجماعة قد أمدت الحكومة الأمريكية بمعلومات مكثفة عن التنظيمات الشيوعية خاصة فى الدوائر العمالية والطلابية كما أيدوا حملة "إسماعيل

صدقي" التى طالت ٢٠٠ رجل وامرأة من الشيوعيين والوفديين والتى كانت بالأساس حملة لتصفية خصوم "صدقي" السياسيين.

أما حزب (الوفد) فقد خص الإخوان له عداء كبير لأنه كان يمثل حزب الأغلبية وقتها الأمر الذى دفع 'لإخوان إلى تشويه قياداته مستغلين حادث ٤ فبراير لضرب شعبية الوفد ، متعاونين مع السراى و"إسماعيل صدقي" لتصعيد نفوذ الملك فى المقابل ويسرد "أحمد السكرى تغير موقف "البنا" من الوفد من التأييد ومحاولة للاندماج والاستفادة من شعبيتهم إلى الهجوم والتآمر عليهم فعلى الرغم من إنقاذ حكومة الوفد و(النحاس باشا) لهم من بطش حكومة (حسين سرى باشا) الذى أغلق مطابعهم ومنعهم من إصدار اى منشورات، حيث تدخل النحاس لصالحهم فعاود الإخوان إصدار مجلتهم فى ٢٩ أغسطس ١٩٤٢، وأكد السكرى أن الوفد كان يدعم الإخوان بالمعونات المادية وبالنفوذ دون اى مقابل وقام البنا وقتها بكتابة عدة مقالات تمجيدًا فى (النحاس وفؤاد سراج الدين ومحمد صبرى أبو علم) وذلك عندما كان الوفد فى الحكومة ، إلا أن الإخوان قد انقلبوا وشنوا عليهم حرب شعواء عندما بدء نجم الوفد فى الأفول.

والناظر لتاريخ الإخوان لابد أن يلحظ قيامهم بسلسلة من التحالفات تعقبها خصومة أو غدر ، فعلى الرغم من تحالفهم مع (إسماعيل صدقي) الذى قالوا عنه: "واذكر فى الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد" وذلك بعد أن منحهم ترخيص لإصدار صحيفة رسمية لهم فى مايو ١٩٤٦، فقد انقلبوا عليه بعد فشل مفاوضات (صدقي-بيفين).

واتبع الإخوان سياسة المداهنة فعندما حاربهم "النقراشي"بعد انتشار حوادث العنف وتورطهم فى القيام بعدة تفجيرات الأمر الذى انتهى باغتيال "سليم زكى باشا ، وتخوفًا من إصدار "النقراشي" لأوامر بحل الجماعة، قام "البنا" بزيارة "عبد

الرحمن عمار المسؤول عن قسم الأمن العام ، ليؤكد له انه سيعود بنشاط الجماعة إلى الدين ويبتعد عن السياسة ، وانه يريد التعاون مع الحكومة معبرًا عن أسفه إزاء اغتيال حكمدار العاصمة "سليم زكى باشا واصفًا الجرائم التى ارتكبها بعض أعضاء جماعته بأنهم مندسون، وعندما لم يستجب النقراشى لذلك وأصدر قرار بحل الجماعة قاموا باغتياله.

وعندما قامت ثورة يوليو واطمئن الإخوان إلى نجاحها، بدؤوا فى تأييدها والانقلاب على العصر الملكى وذلك من خلال بيانهم الصادر فى ذلك التوقيت وعلى الرغم من استثناء مجلس قيادة الثورة لهم من قرار حل الأحزاب فى عام ١٩٥٣، وإعادة الثورة لفتح الملف الخاص باغتيال "حسن البنا" ، وإلغاء الثورة لقسم البوليس السرى وعزلهم ومحاكمتهم لـ "محمد الجزار" الذى كان معاديًا للجماعة وكان من المشاركين فى اغتيال "البنا"، وعرضهم مشاركة ثلاثة من الجماعة فى الوزارة أحدهم هم "الباقوري" الذى فصلته الجماعة بعد أن وافق المشاركة فى الوزارة ، إلا أن الإخوان طالبوا بالتدخل والمراقبة لجميع قرارات مجلس قيادة الثورة وهو ما رفضه عبد الناصر.

وجاءت مواقف الإخوان معادية لتوجهات ومصالح ومكتسبات الجماهير التى ردتها لهم الثورة ، فكانوا من أكبر المعادين لقانون الإصلاح الزراعى وزاد عداؤهم للثورة عندما أطلق مجلس قيادة الثورة حملة لتوحيد الأمة تحت مسمى "الدين لله والوطن للجميع كما رفض الإخوان تأسس هيئة التحرير مبررين ذلك بأن وجود الجماعة يكفى ولم يتوقف الإخوان عند هذا الحد ، بل قاموا بعدة اتصالات بالإنجليز لضرب الثورة حيث قام كل من (منير الدله، وصالح أبو رقيق) باتصالات بكل من مستر "ايفانز" المستشار الشرقى للسفارة البريطانية والقاضى جراهام من السفارة البريطانية للتحالف معهم ضد مجلس قيادة الثورة، ووصل

تواطأ الإخوان وتحالفهم ضد الثورة إلى درجة قيامهم بعمل تنظيمات داخل الجيش والشرطة لتجنيد عناصرهما للعمل تحت إمرة مرشد الجماعة، وعندما اكتشف عبد الناصر ذلك استدعى كل من (خميس حميدة نائب المرشد وسيد سابق) لتحذيرهم ، إلا أن الإخوان استمروا فى ذلك النشاط التخريبي.

وتابعوا نهج العنف فى الجامعات، حيث هاجم شباب الإخوان أعضاء منظمة الشباب بالكرابيج والعصى وكسروا ميكرفوناتهم وذلك خلال الاحتفالية التى أقامها شباب الإخوان فى ذكرى المنسي، وشاهين حيث أحضروا "نواب الصفدي" زعيم فدائيان إسلام الإيرانى واستقبلوه بهتافات (الله أكبر ولله الحمد) فرد عليهم أعضاء منظمة الشباب (الله أكبر والعزة لمصر) ، وذلك بعد أن احتكوا معهم فى البداية عند دخولهم للمشاركة فى الاحتفال، ثم جاءت القشة التى قسمت ظهر البعير عندما حاول الإخوان اغتيال "عبد الناصر" فى حادث المنشية عام ١٩٥٤، ومحاولاتهم لإحياء جهازهم السرى بقيادة "سيد قطب لاستئناف عمليات العنف مرة أخرى سنة ١٩٦٥.

أما علاقاتهم بالسادات فقد جاءت سعيًا منهم للحصول على المزيد من الحرية ولإعادة إصدار مجلة الدعوة، وعودة رموزهم بثرواتهم الطائلة وذلك فى مقابل استخدام السادات لهم فى ضرب القوى اليسارية من ناصريين وشيوعيين خاصة فى الجامعات والمصانع ، وذلك بعد أن استشعر السادات خطرهم عليه عقب اعتصام (الكعكة الحجرية) فى عام ١٩٧٢، حيث أوكل السادات لكل من (محمود الجامع ، ومحمد عثمان) مهمة إنشاء تيار إسلامى فى الجامعة تحت مسمى "شباب الإسلام لذلك الغرض واستغل الإخوان ذلك فى استفحال وتوحش نشاطهم ونفوذهم فعملوا على ضم الجماعات الإسلامية لهم، واعتمدوا التلون والمراوغة فى تصريحاتهم ومواقفهم ، خاصة فيما يتعلق باتفاقية "كامب ديفيد" حيث صرح "عمر

التلمساني" بأنه يؤيد مبدأ التفاوض مع إسرائيل وذلك رغم تصريحاته السابقة والمناقضة من رفضه وجود إسرائيل !!، كما رفض "التلمساني" تأييد الائتلاف الوطنى المعرض لسياسات كامب ديفيد، منتقدًا مقاطعة القادة العرب لمصر وللسادات عقب توقيعه للاتفاقية مع الكيان الصهيونى إسرائيل قائلًا "على القادة العرب تقديم بديل للسادات عن اختياره للسلمية".

ومع عهد "مبارك" بدأ الإخوان فى تبنى سياسة التغلغل فى جميع المؤسسات من نقابات واتحادات وأسر طلابية وهيئات تدريس ولقد تفننوا فى المتاجرة بالشعارات الدينية كـ (الإسلام هو الحل) وسؤالهم للناخبين فى انتخابات نقابة التجاريين عام ١٩٨٩ (هل ستعطى صوتك لله تعالى)!!!، ولم يحمل الإخوان اى غضاضة فى خلف وعودهم وحنثها فنجد "عبد المنعم أبو الفتوح وأبو العلا ماضى يصرحان بأنه لا بأس من الوعد بخدمات مقابل الحصول على تأييد انتخابى وسياسى حتى ولو لم تنفذ تلك الخدمات والوعود.

وتنقل الإخوان بين عدة تحالفات لتحقيق أكبر قدر من المكاسب فتنقلوا فى تحالفاتهم ما بين الوفد ثم حزبى العمل والأحرار وفى ٢٠٠٥ عقدوا صفقة مع النظام حصلوا من خلالها على ٨٨ مقعد ، وفى عام ٢٠١٠ لجؤوا إلى عقد اتفاق مع الجمعية الوطنية للتغيير "البرادعي" بعد أن فشلوا فى التوافق مع أحزاب المعارضة من (وفد وناصرى وتجمع) والتى رفضت أرائهم المتشددة بخصوص المرأة والأقباط وبعد إعلانهم عدم المشاركة فى الانتخابات توافقًا مع الجمعية الوطنية ، سرعان ما تراجعوا وقرروا خوض الانتخابات لخوفهم من عدم حصولهم على مكاسب سياسيه خاصة فى ظل قرار جميع الأحزاب بالمشاركة فى الانتخابات.

ومن الجدير بالملاحظة أن الإخوان قد تبنوا الفكر المتطرف حتى ضد بعضهم البعض فقاموا بإقصاء العناصر التى اعتبروها معتدلة، وخير دليل على ذلك ما

يسمونه بمذبحة مكتب الإرشاد والتى قام فيها "مصطفى مشهور بالتعاون مع "عمر التلمساني" بإبعاد كل من (محمد فريد عبد الخالق وصالح أبو رقيق، وصالح عشماوي) عن الجماعة وفى تقييم هام لمجموعة من الخبراء السياسيين المصريين لأداء الإخوان البرلمانى فى ٢٠٠٥ ، وصفوا أدائهم بالضعف وأنهم افتقروا إلى أجندة واضحة وانهم غير قادرين على المناورة السياسية ويعكس أدائهم ضعف معرفى وتقديم لمصلحة الجماعة على المصلحة العامة.

ومن خلال هذا التصفح الثرى للكتاب الذى تبحر فى تاريخ الإخوان يتضح لنا تلون مواقفهم ومتاجرتهم بالدين وتبنيهم لسياسات الإرهاب والتصفية فقط وصولًا للسلطة لا إرضاء لله ولا لخدمة الوطن.

الجاسوس الإخوانى مؤسس التنظيم الدولى !! :

تغيب حقائق هامة عن الناس إن استبعدوا التاريخ عما يدور حولهم .. وتأتى الأحداث الجسام بما يضطروا والعودة للتاريخ وقوفًا على ما يواقعون من تحديات .. فحين يتصدر التنظيم الدولى للجماعة المتأسلمة القابع فى أوروبا .. يتصدر الحملة الغربية على منطقتنا .. يتحتم حينئذ الوقوف على كنه التنظيم التآمرى وكيف تأسس!

لقد نجحت المخابرات الغربية مجتمعة فى إعداد أخطر جاسوس فى العصر الحديث .. سعيد رمضان صهر حسن البنا حين دفعته لتدشين التنظيم الدولى للإخوان المتأسلمين فى أوروبا،ليكون منه المنطلق نحو تفكيك المنطقة العربية وإخضاعها .. فمن هو الجاسوس الداهية سعيد رمضان ؟

كان سعيد رمضان من أوائل المنضمين للجماعة المتأسلمة،ومن المقربين للمؤسس حسن البنا،حتى اختاره زوجًا لابنته – وبعد مقتل حسن البنا عام ١٩٤٩

فر سعيد رمضان من مصر ورحل لأوروبا حيث حياة الترف والثراء،وهناك تحول سعيد رمضان إلى واحد من أشهر الجواسيس فى العالم ، وعُرف بأنه كان عميلًا للمخابرات الأمريكية والبريطانية والألمانية والسويسرية، عمل لحسابهم وقدَّم الخدمات لهم جميعا فى وقت واحد وقد ورد اسم رمضان بين أشهر جواسيس المخابرات الأمريكية فى كتاب "،"تاريخ وكالة المخابرات المركزية CIA "،" للصحفى الأمريكى "،"تيم وينر"،" وأيضا ورد اسمه بين أهم جواسيس المخابرات البريطانية فى كتاب "،"مغامرة داخل العالم السرى لجهاز المخابرات البريطانية"،" للكاتب البريطانى "،"ستيفن دوريل.

وقد ذكر على عشماوى قائد التنظيم السرى فى كتابه "،"التاريخ السرى للإخوان المسلمين أن "،"سعيد رمضان كان يبعث بالأموال إلى الحاجة زينب الغزالى التى تقوم بتوصيلها إلى فضيلة المرشد الهضيبي، وقد سأل بعض الإخوان سيد قطب عن مصدر هذه الأموال التى يتلقونها لشراء السلاح ، وهل هى دعم من جهة مشبوهة أم ماذا ؟ ص ٨٨)؛

وقد كشف المؤرخ البريطانى الشهير ستيفن دوريل فى كتابه الوثائقى "إم آى ٦ – الاستخبارات الخارجية البريطانية مغامرة داخل العالم السرى لجهاز المخابرات البريطانية المعتمد على وثائق المخابرات البريطانية والأميركية والسويسرية والألمانية عن تفاصيل عمالة سعيد رمضان لأجهزة المخابرات العالمية

يقول ستيفن: بدأ الاهتمام العالمى بـ سعيد رمضان عام ١٩٥٣، حين دعاه البيت الأبيض مع ٥ أشخاص من دعاة وعلماء المسلمين من دول مختلفة للقاء مع الرئيس الأمريكى إيزنهاور وجاء اللقاء كجزء من مؤتمر إسلامى فى الولايات المتحدة، وفى هذه المناسبة تم تجنيد رمضان للعمل لحساب المخابرات الأمريكية وأصبح منذ ذلك

الوقت هو رجل المخابرات الأول فى الجماعة، ومحورا لكل أنشطتها وعملياتها عبر الجماعة.

ويضيف الكتاب : وقد حثه الرئيس الأميركى أيزنهاور على البقاء فى أوروبا لمحاربة الشيوعية. وكان ضابط الاتصال بينهما عميل السى آى إيه الشهير روبرت دريهارد.

ويقول ستيف : قام سعيد رمضان بالتنسيق مع حسن الهضيبى مرشد جماعة الإخوان المسلمين من خلال تريفور إيفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية بالتخطيط لعملية اغتيال جمال عبد الناصر فى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤، أثناء قيام عبد الناصر بإلقاء خطاب فى ميدان المنشية بمدينة الإسكندرية احتفالًا بتوقيع اتفاقية الجلاء حيث أطلق محمود عبد اللطيف أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين ٨ رصاصات عليه لم تصبه وأصابت اثنين من مرافقيه، لتفشل محاولة الاغتيال التى دبرها سعيد رمضان مع المخابرات البريطانية وجماعة الإخوان المسلمين فى مصر فشلا ذريعا كما يقول الكاتب البريطانى ستيفن دوريل،ويترتب على فشلها الصدام الأول بين نظام جمال عبد الناصر والجماعة الطامعة فى حكم مصر.

وحين دبر الإخوان محاولة اغتيال جمال عبد الناصر فى الأسكندرية، وكان سعيد رمضان أحد القيادات المتورطة فى الجريمة، صدر ضده حكم غيابى بالإعدام وسُحبت جنسيته المصرية، وساعدته ألمانيا على الهرب من حكم الإعدام إلى ميونيخ، واستقر بعد ذلك فى جنيف. وأنشأ فى عام ١٩٦١ المركز الإسلامى فى جنيف الذى أصبح طوال العقود التالية مقر الإخوان المسلمين فى أوروبا.

كما كانت المخابرات السويسرية عندما انتقل سعيد رمضان إلى جنيف على علم بكونه عميل للمخابرات البريطانية والأميركية وانه يقوم بنشاط موجه بالتنسيق معهما ضد نظام جمال عبد الناصر ..

وفى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦ يؤمم الرئيس جمال عبد الناصر شركة قناة السويس ويردها إلى مصر وتنشط المخابرات البريطانية بأوامر من أنتونى إيدن رئيس الوزراء البريطانى فى وضع الخطط لاغتيال جمال عبد الناصر والإطاحة بنظام حكمه.

يقول ستيفن : فى يوم ٢٧ أغسطس ١٩٥٦، يعقد جوليان آمرى ضابط المخابرات البريطانية سلسلة لقاءات مع شخصيات مصرية ضمت ممثلين عن حزب الوفد ومقربين من رئيس الوزراء الوفدى السابق مصطفى النحاس باشا، كما قام بتنشيط اتصالاته من جديد بسعيد رمضان فى جنيف، وتم وضع خطة تقوم على أنه أثناء عملية ضرب وغزو مصر تقوم المخابرات البريطانية بإخراج اللواء محمد نجيب من محبسه المترلى ليتولى الرئاسة بدلا من عبد الناصر، ويتم تعيين القيادى الوفدى محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصرى فى الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٢ رئيسا للوزراء كما تم طرح اسم على ماهر باشا وطرحت مجموعة أخرى من المتآمرين يقودها – حسب ما جاء فى كتاب ستيفن – اللواء حسن صيام – قائد سلاح المدفعية فى ذلك الوقت ومعه مجموعة من ضباط الجيش المتقاعدين ممن كانوا ساخطين على نظام جمال عبد الناصر، كما يكشف كتاب "إم آى ٦ : مغامرة داخل العالم السرى لجهاز المخابرات البريطانية" عن دور المخابرات البريطانية فى مساعدة سعيد رمضان لترتيب انقلاب ضد الرئيس عبد الناصر فى ١٩٦٥ وهى العملية التى انتهت بالقبض على أغلب عناصرها فيما عرف بقضية تنظيم الإخوان عام ١٩٦٥ والذى كان يرأسه فى مصر سيد قطب. ويضيف ستيفن: أن سعيد رمضان فيما بعد أسس مع يوسف ندا (مزور الوثائق ضد جمال عبد الناصر) بنك التقوى بدعم مالى سعودى وبمعرفة وكالة المخابرات المركزية الأميركية .

ولفت ستيفن دوريل فى كتابه النظر إلى أن المخابرات الأمريكية هى التى دعمت سعيد رمضان وساعدته فى السيطرة على مسجد ميونيخ، وفى إقامة مراكز الإخوان

المسلين فى أوروبا. أى أن مقار ومراكز الإخوان المسلمين فى أوروبا سواء المركز الإسلامى فى جنيف أو الجمعية الإسلامية فى ألمانيا وغيرها، هى مراكز أُنشئت أصلا بتمويل ودعم مباشر من المخابرات الأمريكية. ويشير هذا الباحث إلى أنه بناء على هذا التنسيق بين الإخوان والمخابرات الأمريكية وضلوع الإخوان فى كل المخططات الأمريكية عبر هذه العقود كان الإخوان أداة اساسية لخدمة المخططات الأمريكية المعروفة فى تلك العقود. فقد كانوا شركاء فى مخططات المخابرات فى شن حملان ضد الشيوعية والاتحاد السوفيتي. كما كان لهم دور أساسى فى مخططات أمريكا بدعم " المجاهدين فى افغانستان ومحاربة الاتحاد السوفيتى .

لم يكن كتاب (إم آى ٦: مغامرة داخل العالم السرى لجهاز المخابرات البريطانية) هو الكتاب الوحيد الذى تطرق إلى علاقات سعيد رمضان المشبوهة بأجهزة المخابرات العالمية فقد صدر مؤخرا كتاب (مسجد فى ميونيخ) للكاتب الكندى إيان جونسون،والمسجد المشار إليه فى عنوان الكتاب هو المركز الإسلامى فى ميونيخ، الذى تأسس عام ١٩٥٨ على يد سعيد رمضان، وأصبح مركزا للتنظيم الدولى للإخوان ..

ويموت سعيد رمضان فى الشتات لدى الغرب ١٩٩٥م غير مأسوف عليه .. ليترك للغرب من يستأنف مسيرة الخيانة والتجسس .. إنه ابنه (طارق سعيد رمضان) حفيد حسن البنا من جهة الأم .. ففى

عام ٢٠٠٥ لمع اسم طارق رمضان عندما وقّع رئيس الوزراء البريطانى تونى بلير قرارا بتعيينه مستشارا له لشؤون الإرهاب .. وفى مفاجأة جديدة، كشفت صحيفة "ديلى ميل" البريطانية فى عددها الصادر ٦ إبريل ٢٠١٤م، عن أن المستشار الدينى لرئيس الوزراء البريطانى ديفيد كاميرون هو طارق رمضان حفيد حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان حيث يهتم رمضان ضمن ١٤ عضوا فى الهيئة

الاستشارية بحرية الدين والعقيدة فى وزارة الخارجية البريطانية التى يترأسها المحافظ بير بارونيس. ورمضان هو حفيد البنا ونجل سعيد رمضان، ويبلغ من العمر ٥١ عاما، وهو أستاذ الدراسات الإسلامية المعاصرة فى جامعة أكسفورد،

ليتأكد لنا فى النهاية طبيعة ليس فقط التنظيم ولا الجماعة ولكن من هم وراء هؤلاء الذين يشاغلوننا باسم الدين .. والدين منهم براء .

obeikan.com

واشنطن بوست

نهاية الإخوان فى الخليج [1]

قالت صحيفة الواشنطن بوست الأميركية إن جماعة الإخوان تمر بأصعب فترة فى تاريخها السياسى منذ العهد الناصرى حيث فقد الإخوان أى دعم من دول الخليج العربى بعد أن أشعل مجلس التعاون الخليجى حربًا لمعاداة الإخوان ومواجهة الجماعة أزمة تتمثل فى نقص فى الكوادر الشابة وظهور المنافسين السلفيين كل هذه الظروف جعلت عودة الإخوان لمستوى نفوذهم السياسى والاجتماعى فى دول الخليج "مستحيلًا.

فقد تمتع الإخوان بتاريخ طويل ومؤثر فى دول الخليج العربى التى احتضنتهم الحكومات كحلفاء فى مواجهة القومية العربية ، وتوسع وزارات الدولة بعد فرض مصر وسوريا قيودًا على أنشطة الجماعة فى الخمسينيات والستينيات ، ولذلك كان للإخوان دور كبير فى تشكيل مجتمعات الخليج والتأثير فى السياسات الوطنية لها.

وعلى رغم من دور الإخوان المحورى فى دول الخليج إلا أن ظهور السلفيين فى الحياة السياسية منذ الثمانينيات كمنافس قوى فى الانتخابات والمناصب الحكومية أضعف من وضع الإخوان ، خاصة أن السلفيين كانوا دائمًا يتهمون الإخوان بالانتهازية السياسية ، وكانوا يشككون فى التزامهم بالعقيدة الإسلامية. ومن الصعوبات التى كان يواجهها تنظيم الإخوان هى فكرة التوظيف التى كانت تواجه

(١) بوابة الوفد - ١٢ فبراير، ٢٠١٥.

التنظيم الذى يعتمد فى المقام الأول على الكوادر ذات الخبرات والأكبر سنًا، وزاد من حدة هذه المشكلة رفض الشباب لسرية جماعة الإخوان والاتجاه لضرورة إيجادهم طرق أكثر مواجهة لحصولهم على التغيير السياسى بدلا من التجمعات السرية لهم.

نتج عن هذا الاتجاه انشقاق بعض الكوادر الشباب عن الجماعة ، وإصدارهم لبيانات منفصلة عن سياسة الجماعة ذلك كان إلى جانب الإعلام الاجتماعى الذى ساعد على تأسيس مزيد من الحركات الشبابية غير المنتمية لجماعة محددة.

دور السعودية والإمارات فى تقليص دور الإخوان :

بدأت حملات فرض القيود على الإخوان من الإمارات التى اعتقلت قرابة ١٠٠ إماراتى من حزب لإصلاح التابع للإخوان بتهمة تنظيم سرى يسعى لقلب نظام الحكم ، وتبع ذلك الموقف المتشدد ضد الإخوان عزل الرئيس المصرى محمد مرسى المنتمى لجماعة الإخوان المسلمين فى مصر.

وبعد انتقاد الإخوان فى الكويت والسعودية علنًا لحكوماتهم بسبب دعم النظام المصرى بعد انتفاضة ٣٠ يونيو عام ٢٠١٣، قررت السعودية والإمارات معاقبة الإخوان المسلمين بإدراجهم ضمن قائمة المنظمات الإرهابية ؛ مما شجع الحكومات الغربية للسير على خطى دول الخليج ، وطلب تحقيقات رسمية فى وضع تنظيم الإخوان المسلمين ببريطانيا.

علاوة على حظر أنشطة الإخوان فى دول الخليج خاصة السعودية والإمارات التى تبنت شن حملات قبض على الإخوان المسلمين فإن قوانين مكافحة الإرهاب السعودية ضيقت الخناق على الإخوان بضم تُهم التعاطف أو الدعم أو الاتصال بالإخوان بأى طريقة تندرج تحت طائلة جريمة الانضمام لجماعة الإخوان ، وهددت

قطر الداعمة للإخوان المسلمين فى مصر بالحصار الاقتصادى وقطع العلاقات الدبلوماسية. لكن هذه القاعدة كان لها استثناء وهما : قطر الداعمة للإخوان فى الخارج والبحرين التى تتبنى دعم مسلمى السنة لمواجهة المد الشيعى على الرغم من أن انتفاضات الدول العربية منذ عام ٢٠١١ أعادت ظهور الإخوان المسلمين إلا أن قادة الخليج لم يكن لديهم الثقة انكافية فى الإخوان .

الكويت والبحرين أثبتت رفضهما للإخوان رغم الشكوك:

وعلى الرغم من رفض خلفاء العائلة الحاكمة فى الكويت والإمارات للإخوان المسلمين وتضاؤل التعاطف معهم عما سبق إلا أن وضع دول الكويت والبحرين مازال تحت المراقبة فى هذا المرة خاصة أن البحرين تسعى لدعم الجماعات السنية فى مواجهة المد الشيعى.

قالت الصحيفة : إنه من الملاحظ أن دعم إخوان البحرين للعائلة الحاكمة فى الأزمة الجارية لم يمنع الحكومة من تقليل دور الإخوان فى المشاركة سياسيًا خاصة بعد حصول إخوان البحرين على مقعد واحد فى الانتخابات البرلمانية ، ومنعهم من المشاركة فى الانتخابات البلدية ، وكبح نفوذهم فى وزارة التربية والتعليم . أما بالنسبة للكويت وبعد تغيير الأمير الكويتى للنظام الانتخابى عام ٢٠١٢ فحرمت جماعة الإخوان من أى تمثيل تشريعى يحافظ على حقوقهم خاصة بعد عملية تطهير وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من وجود الإخوان بها ومنع أنشطة الجمعيات الإخوانية والسلفية.

رأت الصحيفة أن عدم مشاركة جماعة الإخوان فى الحياة العامة سيجعل عمرها فى الحياة السياسية قصيرًا .

إخوان الخليج
وجباية الأموال[1]

صرح الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية، فى الثامن من أكتوبر ٢٠١٢ أنه يجب على دول الخليج التعاون منع جماعة الإخوان المسلمين من التآمر لتقويض الحكومات فى المنطقة. كان حديث الشيخ عبدالله جرس إنذار للدول الخليجية ودعوة للتعاون فى وجه مخططات تنظيم الإخوان على أراضيها، وسرعان ما تكشفت المؤامرة الإخوانية فى الخليج فبعد أن أعلنت السلطات الإماراتية عن الكشف عن خلية إرهابية إخوانية بدت تتضح الصورة وتتضح الصلات التنظيمية بين المكاتب الفرعية فى دول الخليج وشكلت دولة الإمارات ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية مؤخرًا مثلثًا أمنيًا يسعى لكشف شبكة الخلايا الإرهابية الإخوانية ولاجتثاث مخططات الإخوان فى الخليج. وقد أثار كشف الخلية الإخوانية فى الإمارات المخوف من عمليات تمويل وتخطيط خارجية حيث أثبتت التحقيقات الأولية وجود خيوط شبه مؤكدة تقود إلى تورط عدد من إخوان الكويت فى مخطط الخلية، سواء عبر التمويل أو التخطيط والإشراف على التنفيذ والمشاركة فى إعداد المخطط تنفيذًا لتوجيهات خارجية. وقد صرح برلمانيون كويتيون بأن رئيس الوزراء

(١) عائشة المري- العرب اليوم – عن جريدة الاتحاد - الثلاثاء ٢٤، / ديسمبر ٢٠١٣م.

الشيخ جابر مبارك الصباح أبلغهم فى جلسة سرية عقدت يوم الخميس الماضى بأن مواطنين كويتيين قدموا دعمًا ماليًا لأعضاء من جماعة الإخوان المسلمين فى الإمارات.

قد أثار فوز الإخوان المسلمين فى مصر النشوة فى إخوان الخليج وبدأت نبرة منتمى حركة الإصلاح تعلو فى وسائل التواصل الاجتماعى ومن على المدونات وبدت لتغريدات إخوان الإمارات ممن كانوا يدعون انتمائهم الفكرى لا التنظيمى لجماعة الإخوان المسلمين أصداء فى تغريدات إخوان دول الخليج وبدا جليًا للمتابع التناغم الفكرى بين إخوان الخليج مع بعضهم بعضًا من جهة، و إخوان الخليج والتنظيم الأم فى مصر من جهة أخرى وتباعًا انكشف التعاون المادى والتنظيمى بين تنظيمات الإخوان فى الخليج وبدأت الهجمة على دولة الإمارات بالتصاعد. ولعل إشكالية إخوان الخليج فى أعقاب صعود إخوان مصر على أكتاف الثورة هى استعجال القطاف فقبل أن تستقر الأوضاع السياسية فى جمهورية مصر تعجل الإخوان القطاف فى بعض الدول الخليجية. وعلى مدار عقود مضت تسامحت الدول الخليجية مع جماعة الإخوان المسلمين وسمحت لهم بتأسيس فروع تحت مسميات مختلفة تشترك فى الأساس الفكري، رغم التشكيك المستمر والنفى المتواصل فى موضوع البيعة والولاء ، ورغم بعض التباينات بين خط الإسلام السياسى المصرى والإسلام السياسى الخليجى لاختلاف التجربة السياسية إلا أن ضخ الأموال الخليجية ظل قائمًا لطيلة عقود وتحددت علاقة الإخوان المسلمين بدول الخليج عبر مجالين مالى وسياسى حيث تعد القيادات القُطرية فى الدول الخليجية أحد مصادر تمويل أنشطة الإخوان المسلمين ، إذ ورد ذلك فى اللائحة التنفيذية لتنظيم الإخوان الصادرة فى عام ١٩٨٢ والتى تنص فى المادة ٥٣ على التزام كل قُطر الاشتراكات بتسديد اشتراك سنوى تحدد قيمته بالاتفاق مع مكتب

الإرشاد العام ، أى بعبارات أخرى تتراوح الالتزامات المالية للأعضاء حسب دولهم. وإضافة للاشتراكات كانت التبرعات الخيرية والتمويلات المالية أحد أهم مصادر التمويل من دول الخليج. أما سياسيًا فقد شكلت دول الخليج ملاذًا آمنًا للقيادات الإخوانية الهاربة من بطش الأنظمة السياسية سواء فى مصر وغيرها، وكانت المجتمعات الخليجية بتسامحها وتدينها الفطرى بيئة خصبة لازدهار الفكر الإخوانى وتغلغله فى المؤسسات التعليمية والمجتمعية والخيرية ومؤسسات النفع العام مستعينًا بالنموذج المصرى بالأساس، ورغم تفاوت تجربة الإخوان فى الدول الخليجية تبدو تجربة إخوان الكويت الأبرز خليجيًا والأنضج سياسيًا والأقرب فى تطبيق خطة التمكين فى نسختها الخليجية، وهى الأعلى صوتًا. ستظل علاقة إخوان الخليج بدولهم وحكومات الخليج ملتبسة وشائكة وتحكمها مرجعيتهم السياسية فى مصر وستسمر حركة إخوان الخليج فى لعب دور الممول المالى وفى جباية الأموال دعمًا للتنظيم الأم ومع أخونة الدولة فى مصر انطلقت الدعوات مؤخرًا من على المنابر ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعى لدعم الاقتصاد المصرى ، لتؤكد على علاقة التبعية المطلقة بين الفرع والتنظيم الأم فى مصر ودور إخوان الخليج.

إخوان الخليج

القرضاوى ومحمد أحمد الراشد [1]

ليس أنفع للدول بعد استبانة طريق الاستقرار وبناء سبل التنمية وتوفير الرخاء والسعادة للشعوب من أن تعرف أعداءها جيدا ليس الأعداء الخارجيين كدولٍ وتحالفات دولية أو إقليميه بل والأعداء الداخليين كذلك أولئك الذين ينخرون كالسوس عظام الوطن ويتفشون داخله كوباء.

الأعداء الظاهرون الذين يعلنون عداوتهم يسهل على الدول التعامل معهم عبر طرق معروفة تديرها الدبلوماسية وتقرر نتائجها القوة بشتى أنواعها ولكن الأعداء الداخليين بحاجة للتبصر وتدقيق النظر والفرز العادل وليس أنفع فى ذلك من سنّ القوانين والأنظمة الواضحة التى تحدد الجريمة والعقاب والتى تمكن من محاسبة كل مجرم أو متعد أو متماد ويأتى فى هذا السياق عددٌ من الإجراءات التى اتخذتها دول الخليج لحماية أمنها واستقرارها كدول ومثلها كتحالف إقليمي.

من إجراءات مجلس التعاون الخليجى الاتفاقية الأمنية الخليجية ، التى تعد بمزيد من التعاون يكفى هذه الدول شرور الأعداء الداخليين ومن داخل الدول فقد جاء الأمر الملكى للعاهل السعودى ليحلّ هذه المشكلة المزمنة فى السعودية وكذلك جرى فى الإمارات من قبل برؤية ثاقبة ومتكاملة وتنفيذٍ صارم والبحرين تتجه للتوجه نفسه، ولم تعلن عُمان موقفها النهائى بعد وتبقى المشكلة فى بلدين خليجيين

(١) عبدالله بن بجاد العتيبي صحيفة الاتحاد الإثنين ٢٤ فبراير ٢٠١٤.

الأول واضحٌ فى تحالفه مع حركات الإسلام السياسى وحركات العنف الدينى وهى قطر والثانى فى الكويت التى تبدو مترددةً تجاه الاتفاقية، ويدور فيها جدلٌ كبيرٌ حولها، تبعًا لطبيعة تركيبتها السياسية. لقد اكتشفت دول الخليج وعلى رأسها الإمارات والسعودية الخطل الغربى الذى قادته الولايات المتحدة تجاه التحالف مع جماعة الإخوان المسلمين والإسلام السياسى عامةً باعتباره سيكون المخرج لها من حركات العنف الدينى كتنظيم القاعدة وما حدث هو العكس تمامًا حيث نشأت تلك الحركات والتنظيمات وتناسلت تحت حكم الحركات الأصولية، وما حدث فى تونس وفى مصر وفى ليبيا أوضح مثال.

إخوان الخليج أصبحوا فى مأزق وبعد تنظيرات فقهية تكلفوا فيها وتعسفوا لتقديم مخارج دينية لخيارات الإخوان المسلمين فى السلطة وبعدما سوّدوا آلاف الأوراق سقط حكم الإخوان المسلمين فى مصر فأسقط فى أيديهم. وفتشوا عن ملاذ فلم يجدوه سوى فى قطر وتركيا ومع أن أى مراقب يمكنه أن يعلم بسهولة أن حكم الإخوان المسلمين لن يعود لمصر وأنهم لم يعد لهم وجود كبيرٌ إلا على شاشات قناة الجزيرة، التى تلتقطهم بالمجهر فى الأزقة الصغيرة والمناطق النائية، وهى القناة التى اتخذها إخوان الخليج ملتجًا إلا أنهم تركوا التحليل السياسى والقراءة الواقعية إلى إطلاق الأيمان المغلظة بأن الإخوان المسلمين عائدون، يؤازرهم بعض الكُتاب الذين يرتبطون معهم بمصالح معينة أو أن غبش الرؤية وسيطرة الوهم يمنعانهم من المراجعة والتصحيح.

شخصان يتخذهما إخوان الخليج كنموذجين رائدين، الأول يوسف القرضاوى والثانى العراقى عبدالمنعم العزّى المعروف حركيًا باسم محمد أحمد الراشد، أما القرضاوى فهو لم يفتأ يهاجم دول الخليج وعلى رأسها السعودية والإمارات من منبر مسجده فى الدوحة ووسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية هناك، وهو يكرر

هذا الأمر بين فينة وأخرى ورعاته وحماته يحاولون فى كل مرة تقديم الاعتذارات الباردة التى لم تعد تجد نفعًا ولا يصدقها حتى مطلقوها، وقد سبق الحديث عن القرضاوى مرارًا وبقى الحديث عن الراشد.

يكاد محمد أحمد الراشد أن يكون منظّر إخوان الخليج الأوحد وهو كان كذلك من قبل ولكن تمت مزاحمته من قبل أسماء جديدة مؤخرًا، وقد كانوا يوزعون كتبه على أوسع نطاق ويكدسونها فى مكتبات المدارس وبينما يمنحون بعضها لطلابهم فقد كانت القيادات تختص نفسها بالبعض الآخر. إنتاج الراشد متعدد وغزير مقارنةً بإخوان الخليج فثمة إنتاجٌ وعظى للصغار والعوام وإنتاجٌ فقهى جدلى للحركيين تجاه قضايا رئيسة كتشريع الخروج على الحاكم وهو يشمل إعادة إصدار بعض كتب التراث كمختصر مدارج السالكين و الفقه اللاهب، وإنتاجٌ تنظيمى عسكرى يشرح آليات التجنيد والتدريب والإعداد للمعركة مع الحكومات والشعوب وإنتاجٌ خاصٌ بإخوان الخليج حيث التنظير القوى لكيفية التغلغل فى مؤسسات الدولة فى التعليم وفى العمل الخيرى وفى غيرها.

كان الراشد شديد الحرص على الانضباط الفكرى وإظهار قدرته على بناء الإستراتيجيات والخطط والتنظير التربوى والثقافى سابقًا، وقد أخذ بعد ما كان يعرف بالربيع العربى يقع لشدة حماسته فى التناقضات، بين فكره القديم من جهة وبين تعامله مع الواقع المعاصر من جهة أحرى وسآخذ مفهوم البيعة والولاء للدولة كمثالٍ، ففى تنظيراته القديمة كان يشيد دائمًا بما كان يسمّيه مذهب السيف السلفى أى الخروج على الحاكم السياسى بقوة السلاح وله فى هذا محاضرة مصورة فى اليمن فضلًا عمّا كتبه فى المسار أما بعد ٢٠١١ ومع اعترافه بانشغاله التامّ بإخوان الإمارات عن غيرها من شؤون بلده العراق أو شؤون العالم الإسلامى أو العالم أجمع، فإنّه أشار حينذاك فى رسالة ردّ فيها على القرضاوى لرأيه الفقهى والحركى فى

موضوع البيعة لدى الحركات الإسلامية وأنّها ملزمةٌ سياسيًا فى انتخابات مصر ٢٠١٢ لأعضاء تنظيم الإخوان المسلمين، ولكنّه والفارق أيامٌ معدودةٌ أعلن بيعته الشخصية لأحد المواطنين الإماراتيين الذى أدين بحكم الدستور والقانون ودعا الحركيين الإسلاميين لمتابعته فى تلك البيعة، ثم حاول التنصل لاحقًا من تلك البيعة بأنها بيعةٌ تربويةٌ دعويةٌ لا علاقة لها بالسياسة، ولا بمنازعة الحاكم حكمه. يمرّ الراشد بمرحلة من فقدان التوازن حيث انتهى به الأمر فى مؤلفاته الأخيرة إلى أن يصمم أغلفة كتبه ويقوم بتصويرها بكاميرته الخاصة ثم يركّب بعضها على بعض على نحوٍ سوريالى لا يمكن فهمه، والأعجب أنّه يفعل الأمر ذاته مع ما يسميه شعرًا، فيلجأ لتفسيراتٍ أدبية لتلك الأغلفة والصور والتراكيب يشرح بها ما لا يشرح.

أخيرا فالمنظّرون الجدد لإخوان الخليج سيكون عليهم فى المرحلة المقبلة أن يعلموا أنهم سيدخلون فى مواجهة مع دولهم وشعوبهم، وأن تكشّف جماعة الإخوان المسلمين عن جماعةٍ إرهابية عنيفة واتجاه غالب دول الخليج لتجريمها وتجريب داعميها ومؤيديها والمروجين لها سيضعهم على مفترق طرقٍ، فإما الوطن وإما الجماعة.

إخوان وسلفيو الخليج
واستعباد المرأة [1]

تستند التيارات السلفية فى تضييقها مشاركة المرأة فى الحياة العامة على أدلة كثيرة، من بينها حديثان رواهما البخارى فى صحيحة. الحديث الأول عن ابن عباس وفيه يقول: لبثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبى فجعلت أهابه، فنزل يوما منزلًا فدخل الأراك فلما خرج سألته فقال عائشة وحفصة... ثم قال كنا فى الجاهلية لا نعد النساء شيئًا، فلما جاء الإسلام وذكرهن الله رأينا لهن بذلك علينا حقًا، من غير أن ندخلهن فى شيء من أمورنا ، أما الحديث الثانى فقد رواه أبو بكرة نفيع بن الحارث قال : لما بلغ النبى ﷺأن فارسًا ملكوا ابنة كسرى قال : لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ، وهم فى تفسيرهم للحديثين لم يتبعوا السياق التاريخى واكتفوا بقبول النص على علته كما هو.

موقف الإخوان:

أما الإخوان المسلمون فهم يتخذون موقفًا مبدئيًا أكثر مرونة، يناصر حصول المرأة على حقوقها السياسية، ويقبل فقهًا واجتهادًا صاغه علماء معاصرون من داخل الحركة أو من القريبين منها مثل محمد الغزالي. وأصدر الإخوان العام ١٩٩٤ وثيقة

(١)ميدل ايست اون لاين - خلاصة من بحث أمل صقر 'موقف إسلاميي الخليج من مشاركة المرأة في الحياة السياسية'، ضمن الكتاب ٩٧ (يناير ٢٠١٥) 'نساء الخليج واليمن جدل الحقوق الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث- دبي – نشر في ٣ فبراير ٢٠١٣م

حول المرأة المسلمة فى المجتمع المسلم تعكس موقفًا وسطيًا يقبل مشاركة المرأة السياسية - باستثناء الإمامة الكبرى - أى رئاسة الدولة ، ومع ذلك فإن سقف تمثيل النساء منعدم فى مجلس شورى الجماعة، بدعوى أن تجربة الاضطهاد المتكرر للجماعة قد أدت إلى تجنب الحركة تقديم رموز من النساء للصفوف الأولى وحتى قيام الثورة المصرية فى ٢٥ يناير العام ٢٠١١ لم توجد وجوه نسائية معروفة سياسيًا للحركة.

وتوجد فقط أخوات فاعلات معروفات داخل دوائر الحركة الإسلامية ولا يمثلن شخصيات عامة. ويشير تاريخ الحركة إلى أن جناح الأخوات المسلمات فيها لم يكن بداية من صنع دعوة حسن البنا، بل كان متبلورًا أصلًا تحت ريادة زينب الغزالى فى جمعية السيدات المسلمات وقد بايعت حسن البنا وانضمت للجماعة وتولت قيادة الأخوات المسلمات فى الدعوة. ومن ثم لم تنشئ دعوة الإخوان جناحها النسوي.

الموقف السلفي:

اللافت أن قوة التيار السلفى فى بعض دول مجلس التعاون تدفع الإخوان إلى تبنى مواقف سياسية متشددة ضد الحقوق السياسية للمرأة كما هى الحال فى الكويت والسعودية على سبيل المثال. وقد يفسر ذلك فى جزء منه بالحجم النسبى للتيارات وعلاقات القوة بينها، والحجم النسبى للمجتمعات ذاتها وخلفيتها الحضارية والسياق الثقافى الذى تنشط فيه هذه الحركات، وطبيعة النظام السياسى ودرجة انفتاحه. وبدلًا من ترشيد الإخوان للخطاب الإسلامى وجره إلى الوسطية وتفعيله من أجل التغيير الاجتماعى الإيجابى للنهوض بالمرأة، يهبط سقف الاجتهاد ليوافق السقف السلفي.

وإذا كانت الحال السابقة تصف وضع تيارات السلفية والإخوان فى العالم العربى بشكل عام فإن الوضع بالنسبة للإسلاميين فى دول الخليج لم يختلف كثيرًا. فبالنسبة للإخوان المسلمين فى الكويت، فقد أقروا بالفعل حق المرأة فى المشاركة السياسية، سواء فى الانتخاب أو الترشح لمجلس الأمة، فى المقابل رفضت الحركة السلفية فى الكويت ترشيح المرأة نفسها فى الانتخابات، ولكنها لم تعارض مشاركتها فى التصويت تحت مسوغ أن للمرأة حقين: حق الانتخاب وحق الترشيح والانتخاب وكالة وهذا جائز أما الترشح فلا يقره الإسلام لأنه ولاية. وقد تبنى الموقف ذاته «حزب التحرير الإسلامى الذى أكد قوامة الرجل استنادًا إلى قوله تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (النساء: ٣٤)، وأن الإسلام فصل مهمة الرجل والمرأة فى الحياة، وأنه إذا سمح للمرأة بعضوية مجلس الأمة انعكس الحال.

إن تصريحات السلفيين السابقة على إقرار مشروع حق المرأة فى الانتخاب والترشح كانت شديدة التطرف ضد مشاركة المرأة؛ فعلى سبيل المثال صرح النائب الإسلامى ضيف الله بورمية قائلًا: «سيُرفض هذا المشروع من البرلمان كما رفض فى السابق.

بلا حق سياسي:

ليس المرأة لها حق سياسى فى الإسلام وإنها أخذت حقها كأم ومربية لأجيال المستقبل واعتبر المشروع : «وصمة عار على جبين المجلس»، بل سعى إلى توزيع (٣٥) ألف ملصق ونشر (٦٠) لوحة إعلانية فى الكويت تحمل شعار ندوته «وفقًا للشريعة الإسلامية ليس للمرأة حقوق سياسيه » وقد شارك فى الندوة كل من : وليد الطبطبائى وخالد السلطان وعلى الدقباسى ومفرج نهار والأمين العام لتجمع ثوابت الأمة محمد هايف المطيرى وعبد الله عكاش، حيث أجمعوا على ر فض مشاركة المرأة السياسية.

لكن بصفة عامة، فإن الخطاب السلفى فى الكويت تمركز، سواء فى البرلمان أو فى الإعلام أو حتى فى خطب الجمعة حول تطبيق الشريعة الإسلامية، وأسلمة القوانين، ومواجهة مظاهر العلمنة والتغريب، بل رفع مطالب باتجاه فصل الذكور عن الإناث فى التعليم الجامعى واستمرار التحفظ على حق المرأة فى الترشح للانتخابات فى مجلس الأمة، ولم يتغير هذا الموقف مع موجات الثورات العربية.

تكمن الأزمة هنا فى أن التيارات الأكثر تشددًا من المرأة هى الأكثر تأثيرًا فى الحياة العامة، لأن جهود هذه التيارات لا تقتصر على الكتابات، بل التأثير الأخطر للوسائط السمعية من خطب الجمعة وأشرطة الكاسيت والوسائط المتعددة والتسجيلات الصوتية على مواقع الإنترنت السلفية، وهو ما يخلق ثقافة تكرس دونية المرأة والانتقص من حقوقها بدعوى منع الفتن، والحفاظ على الأخلاق.

أما موقف السلفية السعودية، فلا يختلف عن المتشددين من سلفية الكويت بل يفوقه أحيانًا، فكتابات الشيخ محمد بن صالح العثيمين -المنتمى إلى الدولة- ترى أن دور المرأة يتمحور حول كونها أمًا وزوجة، وأن شغلها للمناصب العامة، أو مشاركتها فى الحياة السياسية، تعطيل لوظيفتها الأساسية ومخالف للشرع الذى يوجب مكوثها فى المنزل ويحرم اختلاطها بالرجال، ويتعاملون بالقاعدة الفقهية درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، وتأكيد أن المرأة نصف المجتمع وهى تلد النصف الاخر وأنها بذلك الأمة بأسرها وأن أهم واجباتها هى رعاية أسرتها.

وعلى الرغم من أنّ الدعوة السلفية فى مملكة البحرين لم تخرج عن الاتجاهات الفكرية المعروفة فى الوسط السلفى السعودى فإن طغيان المسألة الطائفية هناك يجعل من أى تفاصيل يمكن أن تثير خلافات، كالموقف من المرأة مثلًا، تفاصيل غير مهمة بل ثانوية، أو نظرية، حيث إن التيارات السلفية البحرينية تواجه أمرًا أكثر تعقيدًا، وهو ضرورة تأييد النظام الحاكم فى تعامله مع الطموح الشيعى لتغيير

قواعد الحكم. وعلى الرغم من وجود محاولات سنية لإحداث اختراق بمنح هذه القضية أولوية، فإنها لدى التيار السلفي.

ما تزال أقل قيمة من سطوة المسألة الطائفية، بل لا تتوانى القوى السنية عن التشكيك فى مطالب الإصلاح السياسى والديمقراطية والدعوة إلى حكومات منتخبه بوصفها محاولة انقلاب على النظام والسمة السنية له، مما يجعل موقف هذه القوى معارضًا لمثل هذه الإصلاحات، ويظل خطاب التيار تجاه المرأة محافظًا، ويفتقر إلى تقديم برامج سياسية واقتصادية وتنموية واضحة فى ميدان العمل السياسى والبرلماني.

الإخوان لن يسيطروا على الحكم فى الخليج [1]

أكد الباحث الكويتى خليل على حيدر المتخصص فى التيارات الإسلامية أن المرأة والمثقفين والأقليات المذهبية والليبراليين سيكونون أكثر المتضررين فى كل دول الخليج لو سيطر الإخوان على الحكم. لكن حيدر قلل من قدرة تنظيم الإخوان المسلمين فى الكويت على السيطرة على مقاليد الأمور فى البلاد تعليقًا على تصرح لقائد شرطة دبى الفريق ضاحى خلفان. وأشار حيدر إلى أن العائق الأكبر أمام الإخوان هو الدستور والتراث الديمقراطى وتعدد الجماعات الإسلامية والتنوع المذهبى فى الكويت. وأضاف أن الإخوان يستطيعون إخضاع التعليم والإعلام والأوقاف لكن يصعب عليهم السيطرة على السلطة والحكم والأسرة الحاكمة. وأشار إلى أن الإخوان والسلفيين وتيارات إسلامية أخرى مسيطرة على الحياة الدينية والاجتماعية فى الكويت وان زحف الإسلام السياسى على مختلف مجالات الحياة بدأ منذ أربعين عامًا، وانه رغم نكسة تيار الإخوان نتيجة موقفهم المتردد بل المؤيد أحيانًا كما فى أحداث الثانى من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠ إلا أن التيار الدينى سرعان ما استرد قوته.

وحذر الباحث الكويتى من الاجندات الخفية لدى الإخوان المسلمين لأنهم حركة عقائدية فلديهم أجندة غير علنية وتمنى ألا تتجاوز حدود التوقع من حركة

(١)خليل حيدر ميدل ايست أونلاين- ١٤ ابريل - ٢٠١٢.

دينية حزبية. وتساءل : كيف سيخطط الإخوان للسياسة الخارجية والعلاقات الدولية ؟ وماذا سيفعلون بالتعليم ومنهاجه والمساجد والإعلام والثقافة ؟ واستحضر اقرب النماذج للمنطقة وهو النموذج الإيرانى حيث يعرف الجميع ما حصل للتعليم والثقافة فى إيران وحتى حريات رجال الدين هناك. وتساءل : ماذا سيفعل الإخوان حين تكون بين يديهم ثروات الخليج الخيالية يشترون بها الأشياء والأشخاص والمؤسسات ؟ وإذا جرى تنسيق بين الإخوان وإيران وتركيا وربما باكستان ، فلا أحد يعرف النهاية.

وحول مشاركة إخوان المسلمين فى عدم استقرار بعض دول الخليجية قال: "إن الإخوان لا يلعبون الدور نفسه فى كل دول الخليج الست فهم فى عُمان نوع من المعارضة السرية، وفى الكويت قوة توازن بين الحضر وقبائل ومعارضة غير صداميه، وفى البحرين الجماعة العازلة بين السلف والشيعة وفى السعودية خليط من المعارضة السياسية والتوجه الإخوانى ، وفى دولة الإمارات التيار الذى يحاول أن يحقق بعض المكاسب التى حققها الإخوان فى أماكن أخري

واستبعد حيدر أن يستطيع الإخوان كجماعة أو حزب "إحكام السيطرة" على الكويت أو البحرين أو السعودية وربما حتى غيرها، بسبب الطبيعة المحافظة والدينية لهذه الدول وأنظمتها ولوجود قوى منافسة لهم كالسلفيين وبسبب مستوى الدخل والتعليم والانفتاح الاجتماعي.

وتساءل الباحث المتخصص فى التيارات الإسلامية هل ستدخل حركة الإخوان بلدان المنطقة فى مغامرات عسكرية أو دعم تيار محارب لإسرائيل من خلال تمويل حركة "حماس"، أو تشكيل "جبهة مقاومه " مع مصر وربما إيران أو سوريا أو تركيا؟ وعلق قائلًا "لا أحد يدري، ولكننا نتمنى أن يسود العقل

وحول مستقبل عمل الإخوان المسلمين فى الخليج العربى قال أن مستقبل عمل الإخوان غير متماثل بسبب اختلاف الأطر السياسية وهامش الحريات وخبرة هذه الحركات. واستطرد بالقول أن أهم فروع الإخوان فى الخليج هو الذى فى الكويت وهو أكثر الفروع ثراء ماديا وخبرة سياسية وعلاقات. وقال انه لا يعرف كيف ستغدو الحال لو هيمن الإسلاميين على الخيط والمخيط فى دول المنطقة.

وأشار إلى أن الإخوان المسلمين فى الخليج عاصروا ظروفا أقسى من التى تمر بهم فى الوقت الراهن وخاصة قبل عام ١٩٦٧ حيث كانت تحاصرهم الحركة القومية، وأن إيديولوجيات الإخوان منتشرة بين الطبقة المتوسطة المتعلمة فى دول الخليج العربى وفى النشاطات الجامعية والحياة السياسية والتشريعية.

وأضاف أن الإخوان المسلمين سيتعايشون مع التحديات وسيدفعون بعض الأثمان هنا وهناك وقد تسحب منهم بعض المؤسسات أو يتم التضييق عليهم لكن نفوذهم سيبقى موجودا. لكنه تخوف بشدة من أثر الإخوان المسلمين على الحريات الاجتماعية، وأضاف أن المجتمعات الخليجية محافظة متدينة بطبعها وطبيعتها ولا تزال القيم القبلية والذكورية و"التسلطية الاجتماعية" قوية الجذور فيها.

وأشار إلى أن جماعة الإخوان المسلمين فى الكويت حققت نجاحات مذهلة منذ عام ١٩٧٥ حتى اليوم وهيمنت على النساء والحركة الطلابية ووزارة التربية وشتى مظاهر الحياة العامة بل أوجدت مؤسسات وشركات وهيئات مصرفية موازية، كل هذا والإخوان مجرد حليف كما يقال فكيف لو صار الأمر كله بيدهم؟

وفى السعودية قال حيدر أن الجمهور السعودى محاصر بين القيم المحافظة والإخوان السروريين والقوى السلفية وان الحكومة السعودية تبذل جهدًا كبيرًا لحلحلة وضع لكن التقدم الاجتماعى هناك لا يزال بطيئًا. وحول مستقبل الحريات السياسية فى ظل الإخوان، قال: إنه إذا كنا نحاكم الإخوان فى هذا المجال ومن

خلال العقائد والكتب والتصريحات والمقابلات فالواضح أن هذه الحريات ستكون فى وضع صعب. وأشار إلى انه ألا ننسى أن الإخوان حتى فى البلد الواحد تيارات وأجنحة وقيادات وثقافات مختلفة، موضحًا انه لا تماثل بين الإخوان السوريين ولا الأردنيين والمصريين وكذلك التونسيين. وأكد انه ليس أمام الشعوب إلا "وعود شرف" باحترام الحريات وتداول السلطة ولا يمكن مطالبة بأكثر من هذا مهما كانت درجة الارتياب.

وحول تمثيل الإخوان المسلمين للفهم الحقيقى المتطور للإسلام قال أن إسلام كما يفهم الكل قائم على الأركان الخمسة، أما "الفهم الحقيقى المتطور للإسلام" فبحاجة إلى تعريف وتحديد. وأضاف أن هناك جدلًا واسعًا فى الثقافة الدينية والأحزاب الإسلامية من إخوان وسلف وحزب تحرير وحزب الله وجماعات أخرى حول ماهية "الفهم الحقيقي" للإسلام.

وأشار حيدر إلى أن الإخوان المسلمين كحركة ظهرت فى عام ١٩٢٨ قبل الحرب العالمية الثانية وفى زمن سيادة الأنظمة الدكتاتورية فى أوروبا وروسيا ورغبة العالم الإسلامى التخلص من الهيمنة الاستعمارية، ومن هنا فإن مكونات ثقافة الإخوان قديمة جدًا ورؤيتهم بحاجة لمراجعة على كل صعيد. وأوضح الباحث الكويتى أن مشكلة جماعة الإخوان المسلمين أنها حركة سرية على الصعيد السياسى والثقافى وهم يدخلون مرحلة ويخرجون من مرحلة دون أثر من تفسير أو نقد ذاتى أو تعليل، وقد أيد الإخوان المسلمين فى سوريا "اشتراكية الإسلام" بينما وقف إخوان مصر ضدها.

وأشار حيدر إلى أن الإخوان المسلمين فى سوريا والأردن ووقفوا مع صدام حسين بينما وقف إخوان مصر مع إيران وحدثت انقسامات لا مجال للخوض فى تفاصيلها فى السودان وربما يكون الوضع فى دول أخرى أعقد. وسلط الباحث

الكويتى الضوء على مفارقة زعم الإخوان منذ ثمانين عامًا إنهم يعرفون ماهية الإسلام بينما لا تزال الكتب تصدر بعناوين مثل "كيف نفهم الإسلام وأضاف انه ما من تاريخ رسمى لجماعة الإخوان وهم نادرًا ما يعترفون بأى كتاب عنهم حتى لو قام بتأليفه أحدهم.

واختتم حيدر لقاءه مع صحيفة ميدل إست اونلاين قائلًا "الإخوان المسلمون حركة تستفيد كثيرًا من الهلامية الفكرية والغموض السياسي، لكن ملايين العرب من المحيط إلى الخليج من أتباعها".

obeikan.com